المكذبين به اعظم حتى كانوا يستثقلون سماعه ويزيدهم
نفورا كما قال الله تعالى ويودون انقطاعه لكراهتهم
له ولهذا قال عليه السلام ان القران صعب مستصعب
على من كرهه وهو الحكم واما المؤمن فلا تزال روعته
به وهيبته اياه مع تلاوته تؤلبه انجذابا وتكسبه
هشاشة تميل قلبه اليه وتصديقه قال الله تعالى تقشعر
منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم و
قلوبهم الى ذكر الله وقال لو انزلنا هذا القران على جبل
الاية ويدل على ان هذا شيء خص به انه يعترى من لا
يفهم معانيه ولا يعلم تفاسيره كما روى عن نصراني
انه مر بقارئ فوقف يبكي فقيل له مم تبكيت قال
للتحي والنظم وهذه الروعة قد اعترت جماعة قبل
الاسلام وبعده فمنهم من اسلم لها لاول وهلة ومن
ومنهم من كفر فحكى في الصحيح عن جبير بن مطعم قال سمعت
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما
بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون الى
قوله المصيطرون كاد قلبي ان يطير وفي رواية وذلك
اول ما وقر الايمان في قلبي وعن عتبة بن ربيعة انه
كلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما جاء به من خلاف
قومه فتلا عليه حم فصلت الى قوله صاعقة مثل صاعقة
عاد وثمود فامسك عتبة بيده على في النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وناشده الرحم ان يكف وفي رواية فجعل النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ وعتبة مصغ له ملق بيديه

خلف

خلف ظهره معتمد عليهما حتى انتهى الى السجدة فسجد النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وقام عتبة لا يدري بما يراجعه
فرجع الى اهله ولم يخرج الى قومه حتى اتوه فاعتذر لهم
وقال والله لقد كلمني بكلام والله ما سمعت اذناي
بمثله قط فما رأيت ما اقول له وقد حكي عن غير واحد من
رام معارضته انه اعترته روعة وهيبة كف بها عن
ذلك فحكي ان ابن المقفع طلب ذلك ورامه وشرع فيه
فمر بصبي يقرأ وقيل يا ارض ابلعي ماءك فرجع ومحا ما عمل
وقال اشهد ان هذا لا تعارض وما هو من كلام البشر
وكان من افصح اهل وقته وكان يحيى بن حكم الغزال بليغ
الاندلس في زمانه فحكي عنه انه رام طلب شيئا من هذا
فنظر في سورة الاخلاص ليحتذيها على مثالها وينسج بزعمه
على منوالها قال فاعترتني خشية ورقة حملتني على التوبة
والاوبة **فصل** ومن وجوه اعجازه المعدودة كونه اية
باقية لا تعدم بقيت ما الدنيا مع تكفل الله بحفظه فقال
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه وسائر معجزات الانبياء
انقضت بانقضاء اوقاتها فلم يبق الا خبرها والقران
العزيز الباهرة اياته الظاهرة معجزاته على ما كان عليه
اليوم مدة خمس مائة عام وخمسين وثلاثين سنة
لاول نزوله الى وقتنا هذا حجة قاهرة ومعارضته
ممتنعة والاعصار كلها طافحة باهل البيان وحملة علم
اللسان وائمة البلاغة وفرسان الكلام وجهابذة البراعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)